

الهوام

إلى "محمد حسين هيثم" ... من باغتتنا برحيل مفاجئ

همدان زيد دماج

أسرّتني الهوامُ

غافلتني.. تسلقتُ جدار القلب

هجرني ليلُ القراءةِ

فاتسعت مسافةُ ما بيننا

من وعود

تشققت عيونُ الكلمات ،

جفَّ نبعُ قريتنا

وغاصَ ماءُ الطفولةِ

في رمالِ المستحيل

* * *

أسرّتني الهوامُ

وافترستُ مائدةَ الحديثِ..

راودتني عن نفسها

وتمترستُ خلفَ الجدار

الأنثوي..

ضاق الفضاء من حولي

صرختُ في اللامكان

فأدمتني أشواكُ التهكُّمِ

وتكومتُ على عنقي

أصابعها الواهنت

أسرّتني الهوامُ
فخاصمتني الطبيعةُ ،
أفقلتُ ستائرَ شُباكها العالي
فلم تعد عيني
تُغازل الألوان في حديقةِ
بيتنا المنسي

ولم تعد رثي تسألني
عن زهرة جفّتْ
على طرف الممر..
إستوطنتني حمى التسارع
وحاصرني وحشة الوهم الكبير

أسرّتني الهوامُ
كلما استيقظتُ خلايا الضوء
في جسدي
تهافتَ النائمونَ
واستشرتِ الآهاتُ في صدر المكان
ولا أحد كان غيري
يفترشُ الفراغ السرمدي
وفي حنايا الروح
يقترفُ ألحان الظلام..